تعالى والوزن يومئذ الحق اى وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فهو فى عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف بخفة
ولا ثقل لكن ما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط
وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنكل علمه
الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة فى ثبوتها عند اهل الحق
انها ممكنة فى نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار
الصادق عنها فاجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله
تعالى قادر على ان يزن عباده ومقادير اعمالهم واقوالهم يوم القيمة باى
طريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما او يجعلها فى
اجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى
يقلب الاعراض اجساما فيزنها او يوزن صحفها ويويد هذا
حديث البطاقة المروى فى الترمذى وقال حسن غريب
وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وليهقى من حديث عبد
الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يستخلص رجلا من امتى على رؤس الخلايق يوم القيمة
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منتهى مد البصر
ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله
تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فيخرج بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شى

اتنكر من

ثقلت الميزان بالكسر
والعامة تفتح وفى نسخة
من الصحاح الفتح لغة
اه مصباح

وقال

وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من امتى يصاح برجل
من امتى وقال محمد بن نصر البطاقة الرقعة وهذا يدل على ان الميزان
الحقيقى وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة
ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان
الشعر وفايدته اظهار العدل والمبالغة فى الانصاف ولو جاز
حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد
على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد
لانه رد لما جاء به الصادق على انا لا نخفى فان قلت اهل القيمة اما ان
يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم او كانوا علموا ذلك كان مجرد
حكمه كافيا فلا فايدة فى وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفايدة
فى وزن الصحايف وحينيذ فلا فايدة فى وضعها اصلا اجيب
بانهم عالمون بعدله تعالى وانما نفعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا
لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة قدرته فان كل كتبه طباق
السموات والارض يرجح بمثقال الحبة من الخردل ويتحف ايضا
فانه سبحانه وتعالى لا يسال عما يفعل وقد روى عن سلمان انه
قال فان انكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه نعم خير الله تعالى
وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال ابو بكر اجاد الى
وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شى قبل خلقه اياه وبعده فى كل
حال قيل له وزان ذلك انبانه اياه فى ام الكتاب واستنساخه
فى الكتب من عبر حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو
عالم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل
ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى فى كل اية يدعى الى
كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم